

## تفسير السمعاني

@ 468 ( ^ ) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس

أجمعين ( 119 ) وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في ( \* \* \* \* )  
الناس على دين واحد . .

وقوله : ( ^ ) ولا يزالون مختلفين ( المراد منه : أهل الباطل كاليهود والنصارى والمجوس ،  
وأهل الشرك ، وكذلك من خالف السنة من أهل القبلة . .

وقوله : ( ^ ) إلا من رحم ربك ) أي : لكن من رحم ربك ، وهم أهل الحق لا يختلفون . وقوله :  
( ^ ) ولذلك خلقهم ) فيه أقوال : .

أحدها : ما روي عن مجاهد أنه قال : وللرحمة خلقهم . وهو مروى عن ابن عباس . وقال  
الحسن البصري : وللاختلاف خلقهم . وهو أيضا مروى عن ابن عباس ، وعن الحسن البصري في  
رواية أخرى : خلق أهل الجنة للجنة ، وخلق أهل النار للنار ، وخلق أهل الشقاء للشقاء ،  
وخلق أهل السعادة للسعادة . .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : إن الذي أختاره في معنى الآية : أنه خلق فريقا للرحمة  
وفريقا للعذاب . قال : وعليه أهل السنة . .

وذكر بعضهم : أن مقصود الآية هو أن أهل الباطل مختلفون ، وأهل الحق متفقون ، وخلق أهل  
الباطل للاختلاف ، وخلق أهل الحق للاتفاق . .

قال النحاس : وهذا أبين الأقوال وأسرحها . .

واستدل أبو عبيد على ما زعم من المعنى بقوله تعالى : ( ^ ) وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من  
الجنة والناس أجمعين ) قال : ومعناه : وتم حكم ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين .

وقد ثبت عن النبي أنه قال - حاكيا عن ا□ محاجة الجنة والنار ، فقال للجنة : ' أنت

رحمتي أرحم بك من شئت من عبادي ، وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من شئت ، ولكل واحدة  
منكما ملؤها ' .